حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس لا تصيب
احدا الا اهلكته فخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاءوا
منها ويتساءلون عنها ثم جعلوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون
بكل منهل ولم ينج الا الفيل الاكبر لاخوانه تبلدا انه الحواس
واصيب ابرهة في جسده فصار يسقط انملة انملة في رجوعه
كلما سقطت انملة تبعها دم وقيح حتى قدموا به صنعاء وقد
صار مثل فرخ الطائر فما مات حتى انشق صدره حتى راى قلبه
بالعين وقد انشد الناس في ذلك اشعارا كثيرة منها لامية
ابن ابي الصلت الذي ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عنه امن
لسانه وكفر قلبه فذكر هلاك اصحاب الفيل بالمغمس فوكسر
لا يماري فيهن الا الكفور حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كانه
معقور والمغمس المحصب الذي اصابهم فيه العذاب ثم
استطرد الناظم يذكر ما ظهر في حين ولادته من العجائب فقال

وايوان كسرى بات منصدعا اذا تكسر ونقص جاء من غير علة
وقد خمدت نيران فارس كلها وساوة غيض ماؤها البحيرة

لما ذكر الناظم الحوادث الكائنة عند ولادته ذكر منها ان ايوان
كسرى تزلزل وتكسر ونقص منه شرافات تهدمت بغير سبب
وكان رشيد البنيان ثابت الاركان وكان ذلك دلالة على مولده
وظهور نبوته وفيه اشارة الى هدم قوتهم وسلبه لمملكتهم وهلاكها
وانفصاد ولتهدموا ابطال سلطنتهم وان النار التي كانوا يعبدو
خبت وخمدت وجاءت الاخبار من سائر الاقطار بخمود النار
وكانت تلك النيران خدام يوقدونها وان لها مدة سنين من السنين
لم تخمد وان بحيرة ساوة غاض ماؤها وساوة مدينة بين همدان

والري

والري وبحيرتها عظيمة لكنها صغرت للتعظيم من الاضداد
بالمفازة غاض ماؤها وذهب حتى ان واردها لم يجد قطرة
فهال كسرى ذلك واهل مملكته ووافت البرد عليهم بذلك من
جميع ممالكه فجمع علماء ملته وعظماء دولته وسالهم عن ذلك
فقالوا يدل على حدث عظيم وقال لهم رئيسهم الموبذان رايت
في المنام كان ابلا تقود خيلا فقطعت دجلة وانتشرت في
بلاد فارس فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر ان يبعث
اليه اعلم اهل ارضه فبعث اليه عبد المسيح ابن عمرو الغساني
وكان معمرا فسأله هل عندك علم بما اريد ان اسالك عنه فقال
ان اخبرك به فقال هذا يعلمه خال لي يسكن الشام يقال له
سطيح فبعثه كسرى اليه فاتاه وقد حضره الموت فصاح عبد
المسيح عليه فلم يجبه فبكى ثم انشد ابياتا اصم ام يسمع
غطريف اليمن يا فاصل الخطة اعيت من ومن اتاك شيخ
الحي من آل سنن وامه من آل ذئب ابن حجن ابيض فضفاض
الرداء والبدن فرفع سطيح راسه وقال عبد المسيح على جمل
مشيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان
لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا
صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد
فارس يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وفاض وادي سماوة
وغاضت بحيرة ساوة فليست بابل للفرس مقاما ولا الشام
لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
وكلما هو آت آت ثم قضى سطيح فقام عبد المسيح الى راحلته
وانشد هذا شعرا شمر فانك ماضي العزم شمير لا يفزعنك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)